## المبحث الثاني
## أسباب المعركة واستعدادات المشركين

**تاريخ الغزوة:**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، حِينَ صَلَّى الْجُمُعَةَ، فَأَصْبَحَ بِالشِّعْبِ مِنْ أُحُدٍ، فَالْتَقَوْا **يَوْمَ السَّبْتِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ**».

**[مجمع الزوائد في الجهاد ٦/ ١٨٢ رقم ١٠١٢٤، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ٣/ ١٤١ رقم ٢٩٢٩]، ورجاله ثقات. والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٠٠].**

وقال ابن كثير: «وَكَانَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ، قَالَهُ الزُّهْرِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَمَالِكٌ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: يَوْمَ السَّبْتِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْهُ». **[البداية والنهاية لابن كثير ط هجر ٥/ ٣٣٨].**

وحسب جداول الكتب التي تتناول التواريخ الهجرية ومقارنتها بالشهور الميلادية والقبطية، فإن شهر شوال سنة ٣ هـ يبدأ في يوم الأحد، وبالتالي فيوم السبت يوافق ١٤ وليس ١٥ كما قال ابن إسحاق، وهو ما يوافق ٣٠ مارس (آذار) ٦٢٥م/ ٤ برموده ٣٤١ قبطي.

وأن يوم الحادي عشر على قول قتادة هو يوم الأربعاء، وهو مخالف لكل من عرض أحداث الغزوة من خروجه يوم الجمعة والالتقاء بالمشركين يوم السبت.

وقال الواقدي: «غَزْوَةُ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ، عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا». **[المغازي للواقدي ١/ ١٩٩].**

وقال ابن سعد: «ثُمَّ غَزْوَةُ رَسُولِ الله ﷺ أُحُدًا يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ عَلَى رَأْسِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجَرِهِ». **[الطبقات الكبير ٢/ ٣٣ رقم ١٦٢٨].**

وقال ابن القيم: «وَكَانَتْ وَقْعَةُ أُحُدٍ يَوْمَ السَّبْتِ فِي سَابِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ». **[زاد المعاد ٣/ ٢١٨].**

وأرى أن هذا التاريخ هو الصواب، وهو ما يوافق ٢٣ مارس (آذار) ٦٢٥م/ ٢٧ برمهات ٣٤١ قبطي. **[ينظر: التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية لمختار باشا ص ٣٥، والمعجم المختصر للوقائع من بدء الهجرة حتى عام ١٩٥٠م للعيس ص ٨].**

وقال الجنرال أ. أكرم: «لقد ذكر بعض المؤرخين أن تاريخ معركة أحد يقع بعد أسبوع من التاريخ المذكور، لكن الأصح هو هذا التاريخ». **[سيف الله خالد بن الوليد ﷺ لأكرم ص ٤٧].**

**أسباب المعركة:**

«وقد كانت هذه المعركة ثاني معركة دامية طاحنة يخوضها المسلمون ضد مشركي مكة، وهي أعظم من معركة بدر (حيث كثرة الاستعداد وضخامة القوات التي اشتبكت فيها)». [غزوة أُحد لباشميل ٥٣].

«لقد كانت أسباب غزوة أحد هي هي الأسباب الرئيسة لحروب الكفار والمشركين للإسلام والمسلمين على مدار القرون الإسلامية المتعاقبة، تزيد قليلًا أو تنقص، ولكنها في مجملها لا تخرج عن هذه الأسباب التي دفعت كفار مكة إلى غزوة أحد.

وعندما نتحدث عن غزوة أُحد خاصة نجد أن أسباب هذه الغزوة كانت نتيجة تراكمات كثيرة وسلسلة من الأحداث التي امتدت لفترة زمنية طويلة، بدأت منذ بُعث الرسول ﷺ، فأصل الأسباب هو الخلاف بين الرسول ﷺ وكفار قريش في مكة، والذي توج بأول صدام رئيس بين المسلمين وأعدائهم كفار قريش في غزوة بدر الكبرى، والتي كانت الضربة القاصمة، حيث قُتل فيها صناديد قريش وأشرافها وسادتها، وانتهت بانتصار الرسول ﷺ فيها، فكان هذا الانتصار بمثابة الصدمة العنيفة على كفار قريش.

وكان لهذا أثره على زعماء قريش، وعلى مكانتها الاجتماعية، وعلى متاجرها وقوافلها القادمة من الشام، وخاصة بعد أن رأوا من سيطرة المسلمين على طرق التجارة إلى الشام، حتى وصل الأمر بالمسلمين إلى الاستيلاء على قافلة قريش المتجهة إلى الشام في سرية زيد بن حارثة ﷺ إلى القردة كما سبق تفصيل ذلك في الجزء الثاني من مجموعة غزوة بدر.

وبهذا تجمعت عدة مصائب على قريش، فمن القتلى إلى الهزيمة، إلى قطع طريق التجارة، بالإضافة إلى إذلال قريش بين القبائل العربية، إلى العار الذي لحق بها بصفتها تتزعم القبائل العربية.

كل ذلك زاد في حنق قريش وغيظها على المسلمين، مما جعلها تسارع في استعداداتها، وبذل قصارى جهدها وطاقتها المادية والمعنوية، ومحاولة إحكام خطتها في سبيل حشد جيش كبير تقضي به على المسلمين؛ للأخذ بثأر قتلاها في غزوة بدر الكبرى، ومحاولة لرد اعتبارها، والحد من قوة المسلمين التي تُحْكِم الحصار من حولهم. [غزوة أحد دراسة دعوية لبامدحج ص ٦٧ - ٧٠ بتصرف].

ومن هذا كله يتبين لنا أن أسباب غزوة أحد متعددة، منها: الديني، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي.

**أ ـ السبب الديني: الصد عن سبيل الله:**

إن الصراع بين الحق والباطل صراع أبدي لا يفتر، فقد أخبر المولى ﷻ أن المشركين ينفقون أموالهم في الصد عن سبيل الله، وإقامة العقبات أمام الدعوة الإسلامية، ومَنْعِ الناس من الدخول في الإسلام والسعي للقضاء على الإسلام والمسلمين ودولتهم الناشئة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[الأنفال].

قال الطبري: يصرفون أموالهم وينفقونها؛ ليمنعوا الناس عن الدخول في الإسلام.

وقال ابن كثير: أخبر تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع الحق.

وقال أيضًا: هي عامة، وإن كان سبب نزولها خاصًّا.

وقال الشوكاني: والمعنى أن غرض هؤلاء الكفار في إنفاق أموالهم هو الصد عن سبيل الحق بمحاربة رسول الله ﷺ وجمع الجيوش لذلك.

ومن هنا يظهر أن أهم أسباب غزوة أحد هو السبب الديني الذي كان من أهداف قريش للصد عن سبيل الله، واتباع طريق الحق، ومنع الناس من الدخول في الإسلام، ومحاربة الرسول ﷺ، والقضاء على الدعوة الإسلامية». [غزوة أحد دراسة دعوية لبامدحج ص ٦٧ - ٧٠ بتصرف].

«إن أهم الأسباب وأعظم العوامل لإشعال نار العداوة بين المسلمين والكفار تكمن في أن هناك حقًّا أتى به النبي ﷺ يدعو إليه ويأمر به، أمرهم بإفراد العبودية لله وحده، ونهاهم عن عبادة ما سواه من الأنداد، والأوثان، والطواغيت، وباطلًا تتمسك به قوى الكفر والضلال، فعنه تدافع، ومن أجله تناضل». [غزوة أحد: دراسة تحليلية من خلال السيرة النبوية للسعيدي ص ٣٩].

وهذا السبب هو الدافع الأول للحروب الصليبية، ولحروب التتار، وغيرهم، بقصد القضاء على الإسلام وإبادة المسلمين، فإن شعار هذه الحروب الباغية جميعها شعار واحد، وهو: «**دمروا الإسلام وأبيدوا أهله**». [قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله ـ أ/ جلال العالم ص ٨٥].

ولهذا على المسلمين أن يعوا الدرس في أن الحروب الغربية الحديثة هدفها ديني قبل كل شيء، سواء ما كان منها في العصور الوسطى ـ كما يسمونها ـ، أو ما كان منها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أو ما كان منها في القرنين العشرين والحادي والعشرين، وقد أعلنها صريحة رئيس وزراء إيطاليا ـ وغيره ـ مؤخرًا بأن الحرب على العراق «**حرب صليبية**»، وقد وعى علماء الإسلام هذا الأمر، فأعلن الأزهر الشريف على لسان المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة بأن الحرب على العراق هي: «**حرب صليبية جديدة**».

**ب ـ السبب الاجتماعي: محو عار الهزيمة:**

تقيم العرب للانتصار في الحروب قيمته، وتعد الهزيمة مذلة، تبذل قصارى جهدها في غسلها مهما كلفها ذلك، ولقد كان للهزيمة الكبيرة في غزوة بدر الكبرى، وقتل السادة والأشراف من قريش وَقْعٌ كبير من الخزي والعار الذي لحق بهم، وجعلهم يشعرون بالمذلة والهزيمة؛ ولذلك بذلوا قصارى جهدهم في غسل هذه الذلة والمهانة التي لصقت بهم؛ لذلك شرعوا في جمع المال لحرب الرسول ﷺ فور عودتهم من بدر. [ينظر: غزوة أحد دراسة دعوية لبامدحج ص ٧٢، والسيرة النبوية للصلابي ٢/ ١٠١-١٠٢].

لقد «ذهب طلقاء بدر يجرُّون أذيال الخيبة والحسرة إلى مكة، وكانت فلول الجبن المشرَّدة قد باءت ذليلة إليهم، واجتمع هؤلاء وهؤلاء، والحقد الحانق يشوي أكبادهم، وحفائظ الضغينة تملأ قلوبهم، فلم تترك فيها مكانًا لغير المناداة بالثأر لقتلى أشرافهم في بدر، ممن سُحبوا على وجوههم إلى القليب على أوجع صورة وأشنع ما يستحقه الفاجرون من الكافرين المفترين على الله الكذب، المغرورين بما في أيديهم من قوى مادية بشرية، وعتاد حربي». [محمد رسول الله ﷺ لعرجون ٣/ ٥٤٥-٥٤٦].

وهذا السبب الاجتماعي أيضًا ما زال ساريًا في المجتمعات المعادية للإسلام، فهم لم ينسوا ما كان من هزيمتهم أمام جيوش المسلمين في القرون الإسلامية المتعاقبة، ففي الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م يدخل القائد البريطاني «**اللنبي**» «**القدس الشريف**»، ويمر بحشود السكان المهلِّلة، وهو يؤم صفوف الموكب العسكري على صهوة جواده، لكن المشاعر التي اعتملت في صدره، وانعكس لونها على مُحَيَّاه، ليست من وحي اللحظة كما يلوح، ليست اعتزازًا بنصر، ليست إدلالًا بقوة، ليست طمأنينة إلى مصير، إنها ذخر نفسي من نوع آخر، فرح قديم دفين يتفجر الآن!

في تفاخر هو الكبر، وزهو هو البطر، وثقة هي الغرور، يصعر خديه، ينفخ صدره الذي ورَّمه التيه، يشد قامته التي مطها الاستعلاء، يحشو عينه بوهج الكراهية، ويرسم على فمه بسمة صفراء، ثم يرمي بنظرة صلف إلى المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة، وما إلى هنالك من مواقع التراث الروحي الخالد، ليقول في تجبر واستكبار: «**اليوم انتهت حقًّا الحروب الصليبية**».

وينزاح عن صدره وقر مئات الأعوام، ويتنفس الصعداء، أو يتنفس الخيلاء!

بل لعله قد طاف ببصر ملؤه الاستهانة والامتهان، يكتسح بومضه جموع العرب الذين شاركوه الكفاح، وشاركوه الانتصار، وشاركوه الاحتفال!». [صليبية إلى الأبد لعبد المقصود ١٩-٢١].

وفي عام ١٩٢٠م يخترق «**جورو**» القائد الفرنسي الأبتر دمشق العاصمة الحزينة، بموكب يسبح على الدماء والدموع، يدوس أشلاء شرف الوعد الغربي، يمشي على حطام صداقة الأصدقاء، ثم يمضي الرجل مزهوًّا بركبه العسكري، نحو مثوى السلطان الناصر صلاح الدين.

وبقلب مقروح، وصدر مغلول، وعين يملؤها الحقد، يتقدم وهو مشتعل الغضب إلى القبر، حتى ليحسب الناس أن ذلك الثاوي فيه هو الذي فصل عن جسده ذراعَه المبتور!

بأقصى ما تستطيع أن تصوغه كراهية، وتفرزه شماتة، يفح الأبتر فحيح ثعبان، وهو يخاطب البطل العربي الراقد حياله في هدوء وسلام، رقدة الموت بالضريح، ويقول: «**ها نحن أولاء قد عدنا يا صلاح الدين!**».

وترتفع راية الاستعمار، ويَسْخَر القدر من سذاجة العرب، يَسْخَر من المخدوع المغلوب، ولكنه يزدري الخادع الغالب، ملء الازدراء!

ويثور سؤال: لماذا عسى قال القائدان: اللنبي الإنجليزي، وجورو الفرنسي ما قالاه؟!

يعجز الواقع عن التبرير، وتحار العقول في الجواب.

فما كان الأول في صفوف الصليبيين، وما حارب الثاني صلاح الدين.

وكيف، وقد مضت على الحروب الصليبية قرون؟، وغاب الناصر صلاح الدين إلا من الذاكرات!، وتقدمت البشرية نحو ألف عام إلى الأمام؟ (١)

ومع هذا كله، فقد آثر اللنبي وجورو أن يكونا صليبيين من القرن الحادي عشر يعيشان في قلب القرن العشرين.

ولا عجب! فالإناء ينضح بما فيه، إنهما حقًّا صليبيان، بالعقل، والقلب، والجارحة صليبيان، طبيعة العِرْق فيهما، ودماء الأسلاف طغت على هوة الزمن، ومدى التقدم الحضاري والقيم الإنسانية ليعودا القهقري إلى الوراء، ليعيشا حياة الجاهلية الأوربية العمياء، ليسلكا نفس مسالك الأجداد الذين سَلُّوا قبلهم ـ تعصبًا وعنتًا ـ صليب المسيح للقضاء على العرب والمسلمين.

ليتنكرا لِـمُثُل الأخلاق ومكارم الفروسية، وإن حُسِبا، وحُسب معهم الأسلاف، في عداد الفرسان!».

[صليبية إلى الأبد لعبد المقصود ٣٠ – ٣١].

### ج ـ السبب الاقتصادي: فك الحصار عن الاقتصاد المكي:

مكة بلد جبلي لا يعرف الزراعة، وكانت حياة قريش الاقتصادية تقوم على التجارة، حيث إن التجارة هي أهم مورد اقتصادي بل الوحيد لقريش، وكانت حركة السرايا التي تقوم بها الدولة الإسلامية قد أثرت على اقتصاد قريش وفرضت عليها حصارًا اقتصاديًّا قويًّا، فلقد استطاع المسلمون أن يعطلوا طرق

(١) كانت استعادة بيت المقدس من يد الصليبيين في ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ ـ ١٢ أكتوبر ١١٨٧م، وكانت وفاة الناصر صلاح الدين الأيوبي في ٢٧ صفر ٥٨٩ هـ!

قريش التجارية، واستولوا على بعض قوافلها وقتلوا بعض من فيها، وكان الاقتصاد المكي قائمًا على رحلتي الشتاء والصيف، رحلة الشتاء إلى اليمن وتحمل إليها بضائع الشام ومحاصيلها، ورحلة الصيف إلى الشام تحمل إليها محاصيل اليمن وبضائعها، وقطع أحد جناحي هاتين الرحلتين ضرب للجناح الآخر؛ لأن تجارتهم إلى اليمن قائمة على سلعة الشام والعكس، قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤﴾[قريش]».

[ينظر: غزوة أحد لبامدحج ٧٤، وغزوة أحد لأبي فارس ١٣، والسيرة للصلابي ٢/ ١٠٢ -١٠٣].

ويشير إلى هذا السبب الاقتصادي قول صفوان بن أمية بعد غزوة بدر الكبرى: «**إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَدْ عَوَّرُوا عَلَيْنَا مَتْجَرَنَا، فَمَا نَدْرِي كَيْفَ نَصْنَعُ بِأَصْحَابِهِ، لا يَبْرَحُونَ السَّاحِلَ، وَأَهْلُ السَّاحِلِ قَدْ وَادَعَهُمْ (أي صالحهم وسالمهم)، وَدَخَلَ عَامَّتُهُمْ مَعَهُ، فَمَا نَدْرِي أَيْنَ نَسْلُك، وَإِنْ أَقَمْنَا نَأْكُلُ رُؤُوسَ أَمْوَالِنَا وَنَحْنُ فِي دَارِنَا هَذِهِ، مَا لَنَا بِهَا نِفَاقٌ** (جمع النفقة. القاموس المحيط ٣/ ٢٨٦)، **إِنَّمَا نَزَلْنَاهَا عَلَى التِّجَارَةِ إِلَى الشَّامِ فِي الصَّيْفِ وَفِي الشِّتَاءِ إِلَى أَرْضِ الحَبَشَةِ**[(١)]». [المغازي للواقدي ١/ ١٩٧].

وهذا السبب الاقتصادي كان واضحًا في الحروب الصليبية والتترية وغيرها، فعند دراستنا **لمعركة ملاذكرد** (الجمعة ٢٧ من ذي القعدة ٤٦٣ هـ/ ٢٦ أغسطس «آب» ١٠٧١م) سيتبين لنا كيف أن الحملة الصليبية التي هزمتها هذه المعركة الحاسمة كان قائدها قد قَسَّم الدول الإسلامية وكنوزها على قادته.

بل إن الاكتشافات العلمية الغربية كانت مسخرة لضرب الاقتصاد لدول المشرق الإسلامي، فقد كان هدف اكتشاف «**فاسكو دي جاما**» لطريق رأس الرجاء الصالح هو ضرب اقتصاد الدول الإسلامية في الشرق، والتي كانت تحصل على الضرائب من التجارة الغربية الهندية التي كانت تمر بأرض المسلمين، فأرادت البرتغال البحث عن طريق آخر لتجارة الغرب حتى لا يستفيد المسلمون من هذه التجارات، وقد بدأ البرتغاليون محاولاتهم منذ سنة ١٤٥٥م، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتوصلوا إلى شيء في هذا الأمر حتى قام «**فاسكو دي جاما**» ـ وكان برتبة «**أميرالاي**» ـ برحلته الشهيرة، وكادت أيضًا أن تبوء بالفشل لولا مساعدة الملاح العربي المسلم «**أحمد بن ماجد**» له.

«فقد اعترفت حكومة البرتغال أخيرًا بفضل هداية ابن ماجد لفاسكو دي جاما إلى الهند من بلدة ماليندي بكينيا على الساحل الإفريقي، فأقامت نصبًا تذكاريًّا للملاح العربي ابن ماجد يخلد هذه المناسبة». [ابن ماجد الملاح ـ د/ أنور عبد العليم ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٧م ـ ص ٢٧].

---

(١) وفي هذا رد واضح على الذين لا يقرون بأهمية الحرب الاقتصادية على أعداء الإسلام والمسلمين في هذه الأيام والمتمثلة في مقاطعة منتجاتهم، والاتجاه إلى المنتجات الوطنية البديلة .

وتم لهم ما أرادوا فضُرب الاقتصاد الإسلامي في الشرق وخاصة الاقتصاد المصري.

وأيضًا كان الهدف الاقتصادي واضحًا في الحملة الفرنسية على مصر.

بل إن الحروب الغربية الماثلة أمامنا هذه الأيام في أفغانستان والعراق وغيرهما لا يُخفي أصحابها الدافع الاقتصادي البارز فيها.

وغير ذلك الكثير للمتأمل في تاريخ الصراع مع أعداء الإسلام والمسلمين.

**د ـ السبب السياسي: استعادة هيبة قريش بين القبائل العربية:**

حيث رأت قريش أن في هزيمتها لطمة وعارًا، وإصابة خطيرة لها في مركزها في الجزيرة العربية، فقد أخذت سيادة قريش في الانهيار بعد غزوة بدر الكبرى، وتزعزع مركزها بين القبائل بوصفها زعيمة لها، وتمرغت سمعتهم العسكرية، وضعفت هيبتهم في نفوس الناس أعداء وأصدقاء، وظلوا يجترون آلامها ليل نهار، نساء ورجالًا.

وهنا كان لابد من رد الاعتبار والحفاظ على زعامتها مهما كلفها الأمر من جهود ومال وضحايا.

**[ينظر: غزوة أحد دراسة دعوية لبامدحج ص ٧٥، والسيرة النبوية للصلابي ٢/ ١٠٣].**

**الاستعداد للمعركة:**

«وبينما كان المسلمون ـ عقب معركة بدر مباشرة ـ يقومون بحركاتهم العسكرية، وتنظيماتهم الاجتماعية ـ داخل المدينة، وخارجها ـ لتوطيد سلطانهم وتأمين قاعدة دعوتهم (المدينة)، كانت قريش من جانبها تقوم باستعدادات واسعة النطاق لخوض المعركة الفاصلة التي قررت خوضها مع المسلمين في ديارهم.

وقد كان عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية، وأبو سفيان بن حرب، وعبد الله بن أبي ربيعة، وحُوَيْطِب بن عبد العزى، أكثر زعماء قريش نشاطًا وتحمسًا لخوض المعركة، فقد كان هؤلاء هم المحرك الدائم لقبائل قريش، بل ولمن جاورها من قبائل كنانة وثقيف، وتهييجهم ضد النبي ﷺ وتحريضهم على الاشتراك في حربه». [غزوة أُحد لباشميل ٥٤].

**التحريض على غزو الرسول ﷺ وميزانية الحملة:**

وكان أول هذه الاستعدادات العملية، هو وضع ميزانية ضخمة لتمويل هذا الغزو الذي قررت مكة القيام به إلى أرض يثرب لضرب المسلمين فيها.

قال الواقدي: «مَشَتْ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ: الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَالحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَحُوَيْطِبُ ابْنُ عَبْدِ العُزَّى، وَحُجَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابٍ، فَقَالُوا: **يَا أَبَا سُفْيَانَ انْظُرْ هَذِهِ العِيرَ الَّتِي قَدِمْتَ بِهَا فَاحْتَبَسْتَهَا، فَقَدْ**

**عَرَفْتَ أَنَّهَا أَمْوَالُ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَطِيمَةُ قُرَيْشٍ، وَهُمْ طَيِّبُو الأَنْفُسِ يُجَهِّزُونَ بِهَذِهِ العِيرِ جَيْشًا إِلَى مُحَمَّدٍ، وَقَدْ تَرَى مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِنَا، وَأَبْنَائِنَا، وَعَشَائِرِنَا.**

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: **وَقَدْ طَابَتْ أَنْفُسُ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَبَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مَعِي، فَأَنَا وَاللهِ المَوْتُورُ الثَّائِرُ، قَدْ قُتِلَ ابْنِي حَنْظَلَةُ بِبَدْرٍ وَأَشْرَافُ قَوْمِي.**

فَلَمْ تَزَلِ العِيرُ مَوْقُوفَةً حَتَّى تَجَهَّزُوا لِلخُرُوجِ إِلَى أُحُدٍ؛ فَبَاعُوهَا وَصَارَتْ ذَهَبًا عَيْنًا، فَوُقِفَ عِنْدَ أَبِي سُفْيَانَ.

**وَيُقَالُ: إِنَّمَا قَالُوا: يَا أَبَا سُفْيَانَ بِعْ العِيرَ ثُمَّ اعْزِلْ أَرْبَاحَهَا.**

وَكَانَتْ العِيرُ أَلفَ بَعِيرٍ وَكَانَ المَالُ خَمْسِينَ أَلفَ دِينَارٍ، وَكَانُوا يَرْبَحُونَ فِي تِجَارَتِهِمْ لِلدِّينَارِ دِينَارًا».

**[المغازي للواقدي ١/ ٢٠٠-٢٠١، السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٠].**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَفِيهِمْ كَمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ، أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[الأنفال].

**المتطوعون في الغزو:**

فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ لِحَرْبِ رَسُولِ الله ﷺ حِينَ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ، وَأَصْحَابُ العِيرِ بِأَحَابِيشِهَا، وَمَنْ أَطَاعَهَا مِنْ قَبَائِلِ كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ. **[السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٠].**

«ووافق برلمان قريش (دار الندوة) على اقتراح قدَّمه صفوان بن أمية يقضي بفتح باب التطوع لغير القرشيين من القبائل المجاورة للمشاركة في غزو المسلمين، على أن تُرسل قريش مندوبين للقيام بهذه المهمة؛ لتشجيع قبائل كنانة على هذا التطوع». **[غزوة أُحد لباشميل ٥٥].**

وقد اختارت قريش لهذه المهمة شاعرين من قبيلة جُمَح القرشية، أحدهما: **أَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللهِ الجُمَحِيُّ** (١)، **والثاني: مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ.**

أما **أَبُو عَزَّةَ** فقد استدعاه **صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ** ـ وكان من أغنياء قريش ـ وطلب منه القيام بمهمة تحريض قبائل كنانة على التطوع لحرب محمد ﷺ قائلًا: **يَا أَبَا عَزَّةَ إِنَّكَ امْرُؤٌ شَاعِرٌ، فَأَعِنَّا بِلِسَانِكَ، فَاخْرُجْ مَعَنَا، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أُظَاهِرَ عَلَيْهِ، قَالَ: بَلَى، فَأَعِنَّا بِنَفْسِكَ، فَلَكَ اللهُ عَلَيَّ**

(١) أبو عزة هذا أسره المسلمون في غزوة بدر، ولكن الرسول ﷺ مَنَّ عليه لفقرة ولكثرة بناته، على ألا يظاهر عليه أحدًا، ولكنه غدر، فأسر مرة أخرى في معركة أحد فضربت عنقه .

إِنْ رَجَعْتُ أَنْ أُغْنِيَكَ، وَإِنْ أُصِبْتَ أَنْ أَجعَلَ بَنَاتِكَ مَعَ بَنَاتِي، يُصِيبُهُنَّ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عُسْرٍ وَيُسْرٍ، فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ فِي تِهَامَةَ، وَيَدْعُو بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ:

يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الـرُّزَّامْ (١) أَنْـتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُـوكُمْ حَـامْ
لا تَعِدُونِي نَصْرَكُمْ بَعْدَ العَامْ لا تُسْلِمُونِي لا يَحِلُّ إِسْـلامْ

وَخَرَجَ مُسَافِعُ إِلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، يُحَرِّضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ:

يَا مَالِ (٢)، مَالِ الحَسَبِ المُقَـدَّمِ أَنشُـدُ ذَا القُرْبَـى وَذَا التَّـذَمُّمِ (٣)
مَنْ كَانَ ذا رُحْمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحُمِ الحِلْـفَ وَسْـطَ البَلَـدِ المُحَـرَّمِ (٤)
عِنْدَ حَطِيمِ الكَعْبَةِ المُعَظَّمِ (٥)

[السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦١، والمغازي للواقدي ١/ ٢٠١].

وقد نجح هذا الشاعران في مهمتهما حيث أقنعا كثيرًا من أفراد قبائل كنانة المجاورة لقريش بالتطوع في جيش مكة لغزو المسلمين.

قال الصالحي: «فَأَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ لِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبَعَثُوا: **عَمْرَو بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزِّبَعْرَى** ـ وأسلما بعد ذلك ـ **وَهُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ، وَمُسَافِعَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأَبَا عَزَّةَ الجُمَحِيَّ** ـ الَّذِي مَنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ـ إِلَى العَرَبِ يَسْتَنْفِرُونَهَا لِحَرْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَلَّبُوا العَرَبَ وَجَمَعُوهَا». [سبل الهدى والرشاد للصالحي ٤/ ٢٧١-٢٧٢].

### مبلغ قوة قريش الغازية:

«وهكذا تهيأت قريش للمسير إلى القتال، وخرجت تقصد المدينة في ثلاثة ألوية قوامها ثلاثة آلاف رجل، منهم: ألفان وتسعمائة من قريش ومواليها وأحابيشها(٦)، ومائة من قبائل كنانة المتطوعين، وقد

---

(١) **الرُّزَّامْ**: جمع رَازم، وهو الذي يثبت ولا يبرح من مكانه، يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزمون.

(٢) **يَا مَالِ**: أراد يا مالك، فحذف الكاف للترخيم.

(٣) **وَذَا التَّذَمُّم**: هو الذي له ذمام أي عهد.

(٤) **ذا رُحْم**: ذَا قرابة، وَمَنْ لَمْ يَرْحُم ـ بضم الحاء ـ: مَنْ كان من غير ذي القرابة، والحِلف: العهد.

(٥) **الحطيم**: ما بين الحجر إلى ميزاب الكعبة.

(٦) **الأحابيش**: قبائل تحالفت على النُّصرة، وحالفت قريشًا على ذلك، وقيل: إنها سُميت بذلك لأنها تحالفت عند جبل حبشي بأسفل مكة، وقيل: سُميت بذلك لاجتماعهم، والتجمع في كلام العرب هو التحبُّش. عيون الأثر ٢/ ٢٥.
وقيل: الأحابيش قبائل غير قرشية، وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة، حالفوا قريشًا، وسبب تسميتهم بالأحابيش هو أنهم اجتمعوا عند جبل اسمه حبشي يقع أسفل مكة، وتحالفوا عنده على أنهم مع قريش يدًا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي مكانه، فسموا أحابيش باسم الجبل.

أخذوا معهم من العدة والسلاح الشيء الكثير، أما سلاح النقليات فقد كان في هذه الحملة ثلاثة آلاف بعير، ومعهم من سلاح الفرسان مائتا فرس جنَّبوها حتى أُحُد، أما سلاح الوقاية فقد كان لهم منه سبعمائة درع، وتابعت قريش مسيرها حتى بلغت العقيق، ثم نزلت عند بعض السفوح من جبل أحد على خمسة أميال من المدينة، وهي أشد ما تكون تحرقًا إلى الثأر لقتلاها في بدر».

[القيم الخلقية والإنسانية في الغزوات لفتح الباب ٦٠، غزوة أُحد لباشميل ٥٧].

**توزيع القادة:**

وقد انتخبت قريش أبا سفيان بن حرب قائدًا عامًّا للجيش، كما أعطت قيادة سلاح الفرسان لخالد بن الوليد بمعاونة عكرمة بن أبي جهل.

كما أُسندت مهمة حمل اللواء (وهو علم الجيش) إلى بني عبد الدار بن قصي.

وكان حامل اللواء عند الصدمة الأولى **طَلَحَةَ بْنَ أَبِي طَلَحَةَ العَبْدَرِي** الذي كان أول قتيل من حَملة اللواء الذين أبادهم المسلمون في أول المعركة عن بكرة أبيهم حتى سقط لواء قريش على الأرض ونزلت بهم الهزيمة». [غزوة أُحد لباشميل ٥٧-٥٨].

**نساء القادة في الجيش المكي:**

وزيادة من قريش في التصميم على القتال، ولئلا يُحَدِّثَ أحدٌ منهم نفسَه بالفرار من المعركة استصحب قادة قريش معهم نساءهم إلى المعركة.

«فَلَـمَّا أَجْمَعُوا المَسِيرَ وَتَأَلَّبَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ العَرَبِ وَحَضَرُوا، اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ في إخْرَاجِ الظُّعُنِ (النساء، وأصل الظعن الهوادج فسميت النساء بها. شرح أبي ذر ص ٢١٧) مَعَهُمْ.

قَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: **أُخْرُجُوا بِالظُّعُنِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ، فَإِنَّهُ أَقْمَنُ أَنْ يُحْفِظْنَكُمْ وَيُذَكِّرْنَكُمْ قَتْلَى بَدْرٍ، فَإِنَّ العَهْدَ حَدِيثٌ، وَنَحْنُ قَوْمٌ مُسْتَمِيتُونَ لا نُرِيدُ أَنْ نَرْجِعَ إِلَى دَارِنَا حَتَّى نُدْرِكَ ثَأْرَنَا أَوْ نَمُوتَ دُونَهُ.**

فَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ: **أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى مَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ**، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَمَشَى في ذَلِكَ نَوْفَلُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّيلِي، فَقَالَ: **يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا لَيْسَ بِرَأْيٍ أَنْ تُعَرِّضُوا حُرَمَكُمْ عَدُوَّكُمْ، وَلا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَةُ لَهُمْ فَتَفْتَضِحُوا في نِسَائِكُمْ.**

فَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ: **لا كَانَ غَيْرُ هَذَا أَبَدًا**، فَجَاءَ نَوْفَلٌ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ تِلْكَ المَقَالَةَ، فَصَاحَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ: **إِنَّكَ وَاللهِ سَلِمْتَ يَوْمَ بَدْرٍ فَرَجَعْتَ إِلَى نِسَائِكَ، نَعَمْ نَخْرُجُ فَنَشْهَدُ القِتَالَ، فَقَدْ رُدَّتْ القِيَانُ مِنْ الجُحْفَةِ في سَفَرِهِمْ إِلَى بَدْرٍ فَقُتِلَتْ الأَحِبَّةُ يَوْمَئِذٍ**، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: **لَسْت أُخَالِفُ قُرَيْشًا؛ أَنَا رَجُلٌ مِنْهَا، مَا فَعَلَتْ فَعَلْتُ**، فَخَرَجُوا بِالظُّعُنِ.

وكان عدد النساء اللواتي خرجن مع الجيش إلى أُحد خمس عشرة امرأة:

فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ بِهِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ.
وَخَرَجَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ بِامْرَأَتِهِ أُمِّ حَكِيْمٍ بِنْتِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةِ.
وَخَرَجَ الحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بنِ الْمُغِيرَةِ بِامْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.
وَخَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بِبَرْزَةَ بِنْتِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّة.
وَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ بِامْرَأَتِهِ هِنْدِ بِنْتِ مُنَبِّهِ بْنِ الحَجَّاجِ.
وَخَرَجَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ بِامْرَأَتِهِ سُلافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شَهِيدٍ، وَهِيَ مِنْ الأَوْسِ.
وَخَرَجَتْ خُنَاسُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ الْمُضَرِّبِ مَعَ ابْنِهَا أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرٍ العَبْدَرِيِّ، وَهِيَ أُمُّ مُصْعَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ حَامِلِ لِوَاءِ الْمُسْلِمِينَ ﷺ.
وَخَرَجَ الحَارِثُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الأَسَدِ بِامْرَأَتِهِ رَمْلَةَ بِنْتِ طَارِقِ بْنِ عَلْقَمَةَ.
وَخَرَجَ كِنَانَةُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بِامْرَأَتِهِ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ طَارِقٍ.
وَخَرَجَ سُفْيَانُ بْنُ عُوَيْفٍ بِامْرَأَتِهِ قَتِيلَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ هِلالٍ.
وَخَرَجَ النُّعْمَانُ وَجَابِرٌ ابْنَا مَسْكِ الذِّئْبِ بِأُمِّهِمَا الدُّغُنِّيَّةِ.
وَخَرَجَ غُرَابُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عُوَيْفٍ بِامْرَأَتِهِ عَمْرَةَ بِنْتِ الحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ، وَهِيَ التِي رَفَعَتْ لِوَاءَ قُرَيْشٍ حِينَ سَقَطَ حَتَّى تَرَاجَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى لِوَائِهَا». [المغازي للواقدي ١/ ٢٠٢، السيرة لابن هشام ٢/ ٦٢].

**التحريض على اغتيال حمزة ﷺ:**

وقبل خروج الجيش من مكة، «دَعَا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ غُلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا يُقَالُ لَهُ: وَحْشِيٌّ، يَقْذِفُ بِحَرْبَةٍ لَهُ قَذْفَ الحَبَشَةِ، قَلَّمَا يُخْطِئُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ: **اُخْرُجْ مَعَ النَّاسِ، فَإِنْ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بِعَمِّي طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ، فَأَنْتَ عَتِيقٌ**..

وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِوَحْشِيٍّ أَوْ مَرَّ بِهَا، قَالَتْ: **وَيْهًا أَبَا دَسْمَةَ اشْفِ وَاسْتَشْفِ**، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يُكَنَّى بِأَبِي دَسْمَةَ». [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦١-٦٢].

**جيش مكة يتحرك نحو المدينة:**

«وبعد أن أتمت قريش استحضارات الحركة، وأتمت كامل تجهيزاتها أخذت في التحرك بجيشها الضخم نحو المدينة.

وكان جيش مكة هذه المرة على غاية من التنظيم والاستعداد، وقد تجنب قادة مكة الاختلاف هذه المرة، فلم يحدث أي شقاق في الرأي حتى انتهت المعركة». [غزوة أُحد لباشميل ٦١].

**محاولة نبش قبر أم الرسول ﷺ:**

تابعت جيوش مكة سيرها نحو المدينة، وقد سلكت الطريق الغربية المعتادة، التي تمر بعُسفان ثم خُلَيص، فالجحفة، فرابغ، فالأبواء، فالمدينة.

قال الواقدي: «وَخَرَجَ النِّسَاءُ مَعَهُنَّ الدُّفُوفُ يُحَرِّضْنَ الرِّجَالَ، وَيُذَكِّرْنَهُمْ قَتْلَى بَدْرٍ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ يَنْزِلُونَ كُلَّ مَنْهَلٍ يَنْحَرُونَ مَا نَحَرُوا مِنْ الجُزُرِ مِمَّا كَانُوا جَمَعُوا مِنْ العِيرِ وَيَتَقَوَّوْنَ بِهِ فِي مَسِيرِهِمْ، وَيَأْكُلُونَ مِنْ أَزْوَادِهِمْ مِمَّا جَمَعُوا مِنْ الأَمْوَالِ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لـمَّا مَرَّتْ بِالأَبْوَاءِ قَالَتْ: **إِنَّكُمْ قَدْ خَرَجْتُمْ بِالظَّعْنِ مَعَكُمْ، وَنَحْنُ نَخَافُ عَلَى نِسَائِنَا، فَتَعَالَوْا نَنْبُشُ قَبْرَ أُمِّ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ النِّسَاءَ عَوْرَةٌ، فَإِنْ يُصِبْ مِنْ نِسَائِكُمْ أَحَدًا قُلْتُمْ: هَذِهِ رِمَّةُ أُمِّكَ، فَإِنْ كَانَ بَرًّا بِأُمِّهِ كَمَا يَزْعُمُ فَلَعَمْرِي لَيُفَادِيَنَّكُمْ بِرِمَّةِ أُمِّهِ، وَإِنْ لَمْ يَظْفَرْ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَعَمْرِي لَيَفْدِيَنَ رِمَّةَ أُمِّهِ بِمَالٍ كَثِيرٍ إِنْ كَانَ بِهَا بَرًّا.**

وَاسْتَشَارَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ فَقَالُوا: **لا تَذْكُرْ مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَلَوْ فَعَلْنَا نَبَشَتْ بَنُو بَكْرٍ وَخُزَاعَةُ مَوْتَانَا**». [المغازي للواقدي ١/ ٢٠٦].

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: لَـمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، فَنَزَلُوا بِالْأَبْوَاءِ، قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ لأَبِي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ: **لَوْ بَحَثْتُمْ قَبْرَ أُمِّ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ بِالأَبْوَاءِ، فَإِنْ أَسَرَ مِنْكُمْ أَحَدًا افْتَدَيْتُمْ بِهِ كُلَّ إِنْسَانٍ بِإِرْبٍ مِنْ آرَابِهَا (أَيْ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَائِهَا)**، فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ لِقُرَيْشٍ، وَقَالَ: إِنَّ هِنْدًا قَالَتْ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ الرَّأْيُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: **لَا نَفْتَحُ عَلَيْنَا هَذَا البَابَ، إِذًا تَبْحَثُ بَنُو بَكْرٍ مَوْتَانَا**. [أخبار مكة للأزرقي ٢/ ٩١٧ تح دهيش].

وقال الحلبي: «وَالـمُشِيرُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ زَوْجُ أَبِي سُفْيَانَ». [السيرة الحلبية ٢/ ٤٩٠].